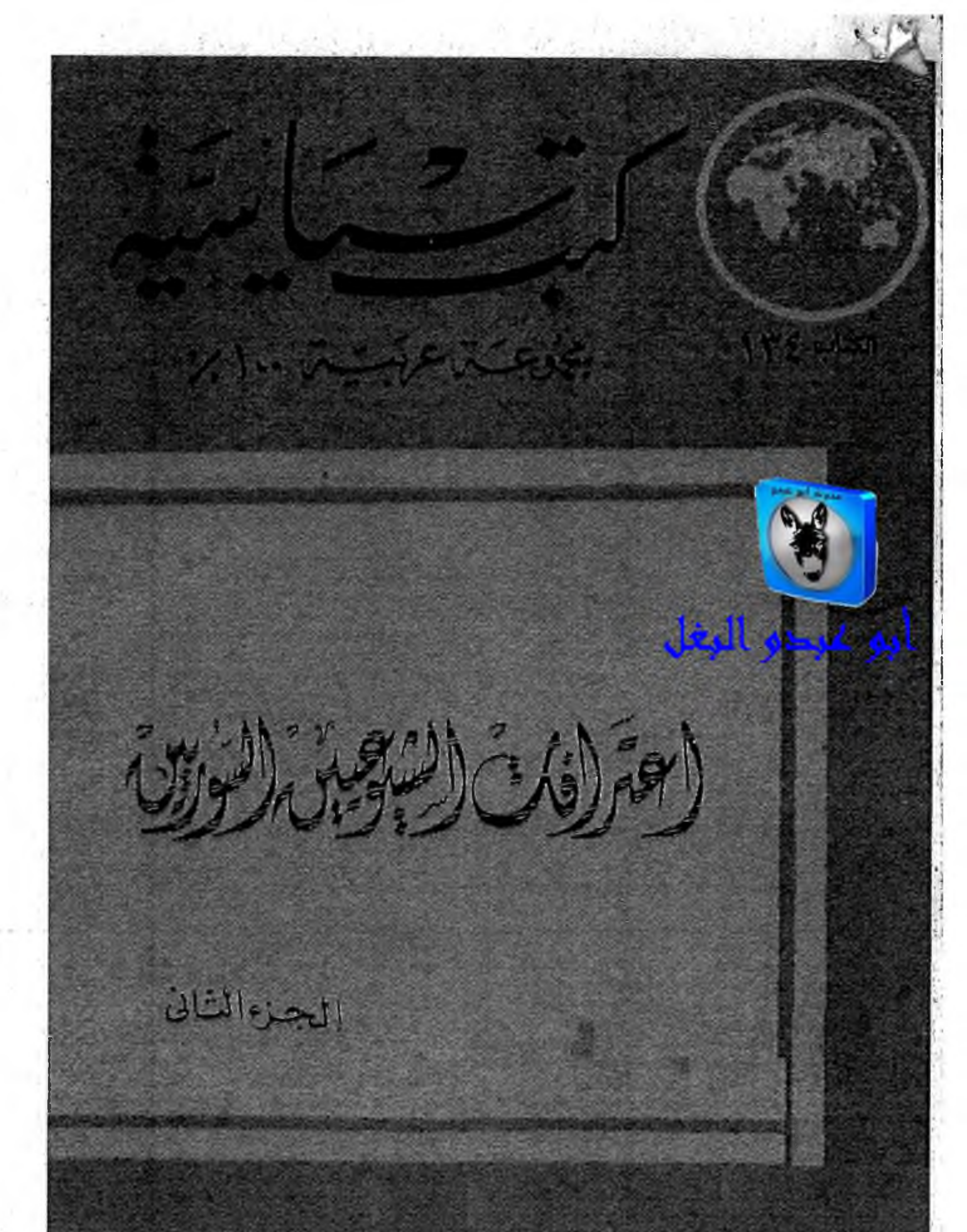

كتب سياسية
الكتاب ١٣٤
مجموعة عربية ١٠٠٪
أبو عبدو البغل
اعترافات الشيوعيين السوريين
الجزء الثاني

كتب سياسية

الكتاب ١٣٤



الجزء الثاني

الاعتراف السابع

ايها المواطنون

المتحدث اليكم اليوم هو عبد الباقى الجمالى المسئول فى الحزب الشيوعى وصاحب جريدة النور ورئيس تحريرها المسئول . وكانت الجريدة كما يعرف المواطنون تنطق باسم القيـــادة المركزية للحزب الشيوعى وتعكس سياسته هذه السياسة التى كانت ذات وجهين بل وجوه متعددة فهى تتغير وتتبدل شكلا ولكن محتواها كان واحدا هو الخيانة بعينها والتدجيل على الشعب والكذب عليه واختلاق الحوادث واللجوء الى اللف والدوران دائما وابدا .

انني اترك لكم الحكم على هذا الحزب معتمدا على الوقائع الدامغة التى صادفتنى خلال حياتى السياسية فى صحيفة الحزب المركزية « جريدة النور » .

تعلمون جيـــدا أن الجريدة هي نصف الحزب ولهـــذا فانكم تستطيعون من خلال ما سأعرضه عليكم ان تحكموا الحكم اللائق : فقد تأسست الجريدة فى مطلع عام ١٩٥٥ وصدرت باسمى وبدات تطبع فى مطابع تجارية عادية مدة ستة اشهر تقريبا وكنا ندفع نفقات باهظة ثمنا لورقها وطباعتها واجـورا لعمالها وموزعيها بدون ان تقبض قرشا واحدا من الوف العمـــال والفـلاحين الذين جاءتهم الجريدة بدون أى طلب . وكانت هذه التكاليف وحدها كافية لافلاس أى شركة تجارية كبرى . ولكن القيادة المركزية للحزب كانت تدفع

وتدفع بدون تذمر او تبرم بل كانت قضية الدراهم لا تشكل عندها اية معضلة وفجاة أصبح للجريدة مطبعة بدأت بآلة طابعة واحدة ثم اصبحت بعد مدة قصيرة مؤسسة طباعية كبرى لها نفقات باهظة تدفع باستمرار . فهل كانت هذه الاموال حصيلة اشتراكات الاعضاء في الحزب وكلهم من الفلاحين أو العمال الفقراء أو المثقفين المحدودى الدخل ؟ ولقد كانت الجريدة تحتاج يوميا لاكثر من ٥٠٠ ليرة سورية ثمنا لموادها الاولية فقط فمن اين كان ياتى الحزب بهذه الاموال ؟ من اين كانت تاتى الوف الليرات لتغطيـــة نفقات الجريدة فقط ؟ لن اطيل عليكم واعلن لكمْ بملء الاسف ان هــذه الاموال كانت تاتى من جهات اجنبية لها صلات فكرية وعقائدية بالحزب الشيوعى . وكان لابد لنا من ان نلجأ الى الستائر لنخفى هــذه الحقائق المجرمة لنخفى اننا كنا عملاء تابعين وهذه الستائر كثيرا ما خدعت المواطنين البسطاء ولكنها لا تخفى على المطلعين على بواطن الامور . لقد كنــا نلجأ مثلا الي جمع التبرعات كما فعلنا مرة اذ جمعنا اربعين الف ليرة تقريبا لنزعم امام الملأ اننا نعتمد على افراد الحزب ومؤيديه فى جمع الاموال الطائلة لا على جهات اجنبية لها مطامع فى بلادنا . ولكن كل ما جمعناه لا يغطى الا قدرا محدودا جدا فى تكاليف الجريدة التى تتجاوز الـ ١٥٠ الف ليرة سورية سنويا ما عدا ثمن المطابع والالات التى تتجاوز الـ ٢٠٠ الف ليرة سورية .

وثمة أمور اخرى لابد من الحديث عنها . لقــد كان مندوبو الجريدة وكلهم من الاعضاء المسئولين النشطين يرسلهم الحزب الى القرى او الى العمال فى بيوتهم او معاملهم وهم يحملون قوائم مهياة يسالون هؤلاء المواطنين عما ينقصهم او عما يشكونه من اهمال ، فاذا كانت الطرق الموصلة الى القرية جيدة أو اذا كانت الميــــاه مؤمنة او كانت العلاقات الاقتصادية بين العمال وأرباب عملهم حسنة فلابد من ايجاد ثغرة ولو بسيطة او شكوى ليست هامة لاستغلالها ونشرها فى الجريدة بشكل استفزازى ومعها التباكى المصطنع على حقـــوق

العمال والفلاحين . وبهذا نصل الى اهدافنا وهى جلب هؤلاء البسطاء الى صفوف الحـــزب واشعارهم اننا نهتم بهم اولا وثانيا لزيادة الخلافات بين المواطنين انفسهم وبين المواطنين والسلطات لمسئولة .

وقد برز ذلك بشكل واضح بعد الوحدة . وغايتنا من ذلك هى تضليل الناس وافهامهم أن الوحدة هى أسباب بؤسهم وشـــقائهم . وحتى خلافاتهم الصغيرة بين بعضهم بعضا . اما غايتنا الكبرى من كل ذلك فهى بذر الفتن والاحقاد وزرع الاضطراب والتذمر .

ولقد كنا نتشدق اننا من انصار القومية العربية ومن العاملين على تقويتها ومن حملة لوائها ورافعى رايتها ولكن نظرة واحدة الى جريدتنا كانت كافية لان تنسف من الاساس هذه المزاعم . فقد حدث أن قامت حركة المجر ابان العدوان الثلاثى المجرم على مصر وكان جل اهتمامنا أن نقف الى صف الشيوعيين فى المجر وندعو لهم ونؤيد حركاتهم بينما نهمل الى حد بعيد وبمقدار ما نستطيع نضال شعب مصر العربى وبطولاته ودفاعه المجيد عن ارضنا وقوميتنا . اما الاصلاحات التى حققت بعد الوحدة والقـــوانين التقدمية التى صدرت والمكتسبات الرائعة التى انجزت فقد كان الحديث عنها ضربا من المحال اذ ان الجريدة كانت مخصصة لشرح فوائد تهجمية الرز فى الصين وبطولات الفلاحين والعمال فى هذا البلد الشرقى او ذاك . اى كان على الجريدة ان ترد الدين الى اصحابه .

« بهذه الروح النهازة كانت تعيش جريدة الحزب المركزية فهل بعد هذه الخيانات للقومية العربية خيانة ؟ الم نكن غرباء عن وطننا وامتنا نعيش بعقلية الاجنبى ونســبح بحمده ونســير فى فلك الخيانات » .

وفى الاجتماع الموسع الذى عقدته اللجنـــة المركزية للحزب فى شباط من عام ١٩٥٨ شرحت بتفصيل « اخطار الوحدة » وكرس

معظم الوقت لتبيان « المصائب » المزعومة التي تجرها الوحدة لبلادنا وهي مصـــائب لا تصيب الا الحزب الشيوعي فقط . واثر هـــذا الاجتماع اصدرنا قرارات اللجنة المركزية التي تدعو الى الاتحـــاد تمويها وتدجيلا بعد أن تمت الوحدة واصبحت حقيقة واقعة فكانت العودة الى الاتحاد تكتيكا لضرب الوحدة والاتحاد وكل تضامن يمكن أن تقوم بين الاقليمين المتحررين تماما كما فعـــل هؤلاء الخونة في العراق عند ما حاربوا شعار الوحدة بشعار الاتحاد ليصـــلوا الى ما وصل اليه العراق الشقيق من مآس وخيانات .

وقد كانت هذه القرارات في الواقع ـ كما يعرف المواطنون ـ مؤامرة واضحة على اعظم خطوة متحررة جريئـــة ظهرت في شرقنا العربي منذ مئات السنين ، هذه المؤامرة كانت تهـــدف الى ضرب الوحدة من الاساس وحرمان القومية العربية من أعظم كسب حققته حتى الان .

وبهذا انسجمت خطة الحزب واتفقت مع خطط المســـتعمرين والصهيونيين والطامعين في ضرب الوحدة وكانت خيـــانة واضحة لا شك فيها . اذ كيف ينسجم ادعاء الحزب بمقاومة الاســـتعمار مع تآمره على خطوة تقدميـــة عظيمة كانت اكبر لطمة للاستعمار ؟ وكيف تتفق اقوال القيادة المركزية وادعاءاتها الفارغة حول تأييدها للقومية العربية مع ما تقوم به وتنفذه وتدعو اليه من خيـــانة وتحريض وتآمر على القومية العربية ؟

ايها المواطنـــون :

في اليوم الذي اصدر فيه البرلمان السوري قراره التـــاريخي بالوحدة هرب خالد بكداش من دمشق الى اوربا ولم نتمكن في حينه من تبرير ذلك للناس وظلت اشارات الاستفهام ترتسم امام جميـــع الشيوعيين وتكبر الى أن عاد خالد بكداش واوضح بنفســـه سبب

السفر حين قال لي مرة : ان سفرى كان أول رد فعل للوحدة المشئومة التى تمت وهى اعلان لغضبنا عليها وشجبنا لها ، واستطرد قائلا : اننا لو اصدرنا مليون بيان نعلن فيه عن راينا بمقاومة الوحدة لما كان لها التاثير الذى تركه سفرى وتخلفى عن حضور جلســـــة البرلمان التاريخية ولا ريب أن سفر خالد بكداش الذى تم مفاجئا وسريا كان بناء على خطة مدروسة ومرسومة فى القيادة المركزية للحزب غايتها كما أوضحت الحوادث وبينت الوقائع ضرب الوحدة بين البــلدين وتشكيك المواطنين بأهميتها وضرورتها .

وقد ارتبطت هذه الجريمة النكراء بحادث آخر حين نشرت فى الجريدة مقـــالا افتتاحيا تحدثت فيـــه عن بطلنا القومى ورئيس جمهوريتنا العربية المتحدة جمال عبد الناصر تحت عنوان«اهلا وسهلا بالرئيس عبد الناصر وذلك بمناسبة زيارته الاولى لدمشق وما كان بوسعنا الا أن نفعل ذلك بعد ما كثرت التساؤلات عن سبب السكوت المريب والابتعاد عن التحدث عن الاعمال العظيمة التى قام ويقوم بها سيادته . ولم يمض يومان على هذه المقالة حتى سارع خالد بكداش الى ارسال لوم شديد لنا لان هذه المقالة على حد قوله دعوة لتقديس الفرد وعبادته ويمكن أن يفهم منها اننا نؤيد الوحدة وهذا ما يخالف الخطة التى رسمناها وسار بموجبها الحزب الشيوعى اى ان التحدث عن بطل تأميم القناة ورائد القومية العربية ومثلها الاعلى فى مقـــاومة الاستعمار وقيادة البلاد والتحدث عن سياسة الحياد الايجابى التى خطها الرئيس كمثل أعلى للعلاقات المتكافئة بين الدول هو عمـــل تخريبى يستحق صاحبه اللوم والتجريح ووضع اشارات الاستفهام حوله . ولو كان هذا الحديث مقتصرا على مدح خالد بكداش نفسه ونسب البطولات المزيفة له وعلى وضع صورته الضخمة فى صـــدر الصفحة الاولى للجريدة كما كنا نفعل لاستحق صاحبه التمجيـــد والتعظيم ولاصبح ماركسيا لينينيا كبيرا .

وعودة سريعة الى ما كنا نكتبه فى الجريدة نفســـها عن قانون

الاصلاح الزراعى وعن قانون العمل الموحد الذى لم يكن قد صـــدر بعد ولما تعرف مواده والحديث الدائم عن الفروق المصطنعة بين مصر وسوريا وعن الديمقراطية الزائفة التى كانت موجودة فى بلادنا لادركنا بسهولة سياسـة الخيانة التى كانت لها جذور عميقة فى القيادة المركزية للحزب فقد كان توجيه اللجنة المركزية فى الجريدة دعوة الى ضرورة تحريض العمال وافهامهم بأن كل قانون موحد لعمال الاقليمين هو خطر على مكتسـباتهم وحقوقهم والامثلة على ذلك يمكن حصرها اذ كنا نكتب المقـــالات الطوال ندعى فيـــها ضرورة وجود الاحزاب السياسية ونزعم أن وجودها وتناحرها فى سبيل مصالحها الخاصة ضرورة تاريخية وقومية لتقدم البلاد . وكنا نعلن استنكارنا لكل انتخاب يجرى فى اية نقابة من النقابات اذا لم ينجح الشيوعيون فى مجالس ادارتها ونفترى على الحقيقة والواقع حين نقول ان هـــذه الانتخابات جرت بتدخل من السلطات وما حادث انتخابات الاتحاد العام لنقابات العمال السوريين الذى جرى فى حمص فى عام ١٩٥٨ ببعيد عن الاذهان وكنا ندافع مثـــلا عن حق العمال والاضراب عن عن العمل ونستنكر سعى السلطات المسئولة لايقاف هذا الاضراب على اساس اعطاء العمال حقوقهم المشروعة واجبار ارباب العمل على تنفيذ القانون لان الاتفاق بين العمال وارباب عملهم كان برأينا عملا تخريبيا يفقدنا سلاحا من اهم الاسلحة وهو اكثار المنـــازعات بين المواطنين لنبرز كمدافعين عن حقوق العمال لنجىء بهم الى صفوفنا ولنزيد الوضع الاقتصادى تعقيدا وسوءا .

اما بالنسبة للخطابات القومية التى كان يلقيها الرئيس جمـال عبد الناصر فقد كنا نضعها مضطرين بعد أن نشوهها بالعنـــاوين المبتورة ونلجا الى نشرها على الصفحة الثالثة او الرابعـة متجاهلين اهميتها التاريخية . .

وفوق ذلك فقد اهملنا نشر الخطوات التقدميـــة الجـديدة

كبرنامج التصنيع مثلا الذى اصدره وزير الصناعة المركزى لتطوير الصناعة فى الاقليم السورى خلال خمس سنوات ولانشاء صناعات جديدة تسد حاجة البلاد وتزيد فى الدخل القومى وتشغيل الايدى العاملة .

اما بالنسبة لقانون الاصلاح الزراعى فالامر أشد وادهى وكان المفروض ان تستقبل القيادة المركزية للحزب هذا القانون بترحيب باعتباره قانونا يقضى على بقايا الاقطاعية بيسر وسلامة ويحرر الفلاحين من عبودية الارض ويؤدى الى رفع مستوى الانتاج الزراعى ويفتح امام الفلاحين مجالات واسعة فى حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والعلمية وبالتالى فهو الخطوة الاولى والضرورية لبناء المجتمع الاشتراكى الديمقراطى التعاونى السليم ولكن قيادة هذا الحزب الخائن استقبلت هذا القانون التقدمى بخوف وغضب وقد المح لنا خالد بكداش مرة الى مخاوفه من هذا القانون حين قال : انه يعزل حزبنا عن الفلاحين ووصفه فى مجلة قضايا السلام الاشتراكية بأنه عمل من أعمال البورجوازية لتخدير الفلاحين وحمل عليه حملة شعواء ولكن لم يمض على هذه الاقوال الافترائية الا وقت قصير حتى برزت اهمية القانون وجاءت النتائج الاولية لتصفع الخونة وتخزيهم امام الشعب العربى كله وليس المجال هنا سرد الارقام التى تنهار امامها كل ادعاءات كاذبة جوفاء وافتراءات مضللة عمياء وقد جعلتنا هذه الافتراءات التى كنا ننشرها فى الجريدة ونذيعها هنا وهناك ونتسلل بها الى الناس مدافعين عن مصالح الاقطاعيين انفسهم كل ذلك بقصد ضرب الوحدة ونسفها واستغلال كل شىء فى هذا السبيل ، جعلتنا موضع الارتياب والسخرية من الجميع .

وامر آخر لا يجوز السكوت عنه وهو سلوك الجريدة المريب فى ايهام الشعب فى الاقليم السورى ان الحياة الاقتصادية فى الاقليم المصرى لا تطاق وذلك عن طريق اخذ جزء من تصريحات المسئولين

وتركك الباقى وعن طريق انتقاء الانتقادات التى ترد فى الصحف المصرية عن بعض الاخطاء التى لابد من وقوعها فى حياة كل أمة والتى تعكس الجو الديمقراطى الصحيح فى ميدان الصحافة ونشر هذه الانتقادات بعناوين بارزة للتشنيع على نظام الحكم وعلى السياسة الايجابية البناءة التى يقودها رائد القومية العربية وبطلها الرئيس جمال عبد الناصر اى أن القيادة المركزية كانت تستغل ما يكتب من انتقادات فى الصحف المصرية بروح ديمقراطية سليمة لتذيعها مشوهة بتعمد وقصد . كما كانت أيضا تستغل سفر اى مسئول الى هذا البلد أو ذاك لنصر الاشاعات الكاذبة عن الحالة الاقتصادية فى هذا البلد ولاستنفار همم الناس معنا ضد وطننا وقوميتنا وعروبتنا .

ولن اتكلم كثيرا عن موقف الحزب من الاتحاد القومى الذى ابتكره شعبنا للتخلص من النزاعات المحلية والمناحرات اليومية بين الاحزاب التى كانت تخدم مصالحها فقط لتضيع على شعبنا المكاسب العظيمة التى حققها ، لقد حارب الحزب قيام الاتحاد القومى لانه يقضى على نفوذه بين الشعب ويفضح جرائمه وخياناته وتشجبه لانه يجعل من الشعب كتلة واحدة اصلب من الفولاذ ويحقق الديمقراطية السليمة بأوسع معانيها ويشجع روح المناقشة الهادئة والانتقادات البناءة لاصلاح الاخطاء ولانه الحائل الوحيد دون تسرب النفوذ الاجنبى سواء كان غربيا أم شرقيا .. وكيف السبيل الا الدعوة الى سياسة الانحياز التى كان يتبعها الحزب الشيوعى بشكل واضح طالما أن الشعب كله يشجب هذا الانحياز .. وكل انحياز وينكر سياسة التبعية .. كل تبعية ؟

ان الاتحاد القومى يفوت على القيادة المركزية للحزب الشيوعى فرص الخيانة ويضعف المجال امامها لتفرقة الصفوف وتشتيتها ويسد أمام الاستعمار والنفوذ الاجنبى كل ثغرة ولهذا كان يرى الحزب ان مقاومته ضرورية وتشجبه تحت ستار الديمقراطية

الزائفة والتباكي عليها مهمة من أولى المهمات الموضوعة امام الشيوعيين .

تلكم هي بعض المآسي القريبة في حياة هذا الحزب ولن اتكلم عن خيانات قديمة لا تزال باقية في ذاكرات المواطنين ، ان بعض هذه الخيانات لا تزال تعيش فوق ارض فلسطين التي شاركت القيادة المركزية للحزب في تسليمها الى الصهيونية المجرمة حين وافقت على التقسيم متحدية كرامة العرب وابسط حقوقهم في العيش في بلادهم بسلام وامن ودفع الاذى عنها .

وهكذا تجلت في هذا الموقف سياسة الخيانة والتبعية ، هذه السياسة التي درج عليها الحزب الشيوعي وبقية الاحزاب الشيوعية في العالم .

يا ابناء وطني :

اذا كان الحزب الشيوعي في اقليمنا قد لاقى مصيره العادل وانتهى الى ما انتهى اليه فما ذلك الا نتيجة حتمية يفرضها التطور وتقتضيها الظروف الموضوعية التاريخية الجديدة التي تعيشها أمتنا العربية وهي ظروف متشابهة مع نفس الظروف التي تتطور فيها شعوب اسيا وافريقيا اليوم ، اننا نعيش في عصر جديد ، عصر استشعار الشعوب بقوميتها عصر تفتح الوعي القومي وتجاوب خصائصه وميزاته مع المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية . انه عصر تعاظم الصراع في سبيل الحرية الحقيقية وميدان هذا الصراع يبدو على اكمل صورة في بلداننا العربية بصورة خاصة وبلدان اسيا وافريقيا بصورة عامة وشعوبنا العربية بنضالها الناجح من اجل حريتها واستقلالها وتطورها الاقتصادي والاجتماعي ، انها تقوم بعملية مزدوجة فقد اضافت الى محتوى حركة تحررها الوطني قضية بناء اقتصادها الوطني ولذلك نرى النضال من اجل تصفية الاستعمار عن ارضها مرتبط ارتباطا عضويا بالنضال من اجل خلق

امكانيات جديدة فى شتى مرافق تطورها الاقتصادى والصناعى والاجتماعى . هذا ما يجعل عمل الحزب الشيوعى المرتكز بالاساس عمل العوامل الاقتصادية فى هذا البلد أو ذاك غير ذى موضوع لان هذا الازدواج فى النضال يرفع من جوهر هذه الحركة كل تنافر بين شكلها الوطنى ومحتواها الاجتماعى وهكذا تنعدم الاسباب التى يرتكز عليها الشيوعيون فى اخذهم بهذه النظرية .

ان شعوب اسيا وافريقيا وفى مقدمتها شعبنا العربى تناضل ببسالة من اجل التخلص من الاستعمار ودفع كل استعمار جديد وبناء حياة جديدة هى اشتراكية المضمون والمحتوى مختلفة فى الشكل والطرائق . وبهذا فقد انضمت الى القوى الاستعمارية التقليدية فى محاربة هذه الشعوب قوى جديدة نشأت فى الداخل وبدات تصطدم مصالحها الاستعمارية الجديدة بمصالح هذه الشعوب . انها قوى الاحزاب الشيوعية التى نمت الى فترة قصيرة فى بلدان عديدة فى اسيا ولكنها اليوم امام هذه الظروف الجديدة التى بيناها بدات تلقى المقاومة الجبارة بعد ان افتضح امرها وبان زيفها واصبحت حجر عثرة فى طريق التطور الاجتماعى والسياسى والاقتصادى لهذه الشعوب .

وابرز مثل على ذلك هو جمهوريتنا الفتية التى تسير نحو الاشتراكية بطريق مبتكر جديد اذ اننا نرى جميع المشاريع الضخمة من رى وكهرباء ومواصلات وبترول هى ملك الدولة اى للشعب كله ثم ان الدولة تساهم الى حد كبير فى بناء الصناعة الثقيلة والخفيفة . وفى الريف قضت الدولة على بقايا الاقطاعية وحلت مشكلة الفلاحين وفسحت المجال امام تطور النظام التعاونى فى الانتاج الزراعى ونستطيع ان نتصور الموارد الضخمة التى بدات منذ الان ترد الى الميزانية والدخل الوطنى عن طريق الانتاج مباشرة وبهذه الموازنة الكبرى التى لم ولن ترهق المواطنين تتمكن جمهوريتنا من تحقيق النظام الاشتراكى التعاونى الديمقراطى .

فهل بعد هذا يمكن ان نتساءل لماذا وقف الحزب الشيوعى من الجمهورية العربية المتحدة هذا الموقف العدائى ؟

ان هذه الظروف الجديدة قد نسفت من الاساس نظرية حتمية الوصول للاشتراكية عن طريق صراع الطبقات والحزب الشيوعى ولهذا فمن الطبيعى ان نرى هذا الحزب فى اقليمنا وكل بلد عربى وكل بلد اسيوى أو افريقى متحرر من الاستعمار او فى طريقه الى هذا التحرر قد اصبح احتياطيا وسندا للمعسكر الشيوعى فى صراعه الدولى .

ولم يعد من مهمات هذه الاحزاب العمل على رفع مستوى الشعوب التى تعيش بينها وانما عرقلة التطور للطابع التاريخى الجديد نحو الاشتراكية وفق الظروف الموضوعية والخصائص القومية لكل شعب .

ايهــا المواطنــون :

انى اتقدم منكم وانا شاعر بمسئوليتى فى المشاركة الفعلية فى هذه الجرائم والمخازى والخيانات التى ارتكبتها قيادة الحزب الشيوعى ومساومتى فى الاساءة الى القومية العربية والى وطنى وامتى طيلة هذه السنين التى قضيتها على راس تحرير جريدة النور الناطقة بلسان الحزب الشيوعى . اعود اليكم اليوم معلنا انسحابى منه ، لاعود الى حظيرة امتى العربية مكفرا عما ارتكبته بحقها .
وشرف كبير لى فى هذه العودة متحررا من عبء سنين قاسية كنت فيها شريكا لاولئك الذين باعوا ضمائرهم وخانوا اوطانهم وشنوا على القومية العربية حربا صليبية . اعود اليكم معتزا فخورا واثقا أن الركب العربى الصاعد بقيادة رئيسنا وبطلنا القومى « جمال عبد الناصر » سيظل سائرا الى الامام متحديا الاستعمار والصهيونية وناشرا ظلال السلام فى العالم اجمع .

عاشت القومية العربية وعاش رائدها جمال عبد الناصر

عبد الباقى الجمالى
صاحب جريدة النور ورئيس تحريرها
والمسئول فى الحزب الشيوعى

الاعتراف الثامن

كتاب مفتوح الى قاعدة الحزب الشيوعي فى سورية ولبنان
بقلم رفيق رضا العضو السابق للجنة المركزية فى الحزب الشيوعى

تستميت قيادة الحزب الشيوعى فى ستر خياناتها وتتهالك تهالك الوحش المسعور فى ان تبقى لها اهميتها على الاعضاء وفى ان يبقى لها سيف ارهابها مصلتا فوق رؤوسهم حتى اذا ما تحركت شفة او امتد لسان بكلمة فيها معنى النقد او مدلول الاعتراض انطلقت تنهش فى لحم صاحبها تثير حوله التهم والظنون وتؤلب عليه الرفاق والاصدقاء الى ان يتم لها اسقاط اسمه من « قائمة الشرف » فتعلن آنئذ للملأ ان فلانا من الاعضاء قد انحرف عن جادة المبادىء الماركسية اللينينية وانه يسير قدما فى طريق الخيانة .

وهكذا تعقل الالسنة فى الحزب الشيوعى فلا يستطيع عضو فيه ان يتعرض او يعلق على راى الا اذا كانت له شجاعة الرجل الذى استقر رايه على ان يتخطى كل اعتبار ويحطم كل حاجز مهما كانت النتائج ومهما تنوعت التهم التى ستنهال عليه من صوب قيادة الحزب .

من ذا الذى استطاع فى الحزب الشيوعى ان يرفع اصبعا فى وجه خالد بكداش او آرتين ماروبان او نقولا شاوى او فرج الله الحلو ولم تحل به الويلات من لدن قيادة الحزب الشيوعى والويل من بعد ثم الويل لمن يجرؤ على ذكر اسمه او الاستفسار عنه فلا يكون نصيبه سوى الطرد والتشهير والابعاد .

من ذا الذى كانت له الشجاعة ليعترض على خطة قيادة الحزب فى هذا الموضوع او ذاك ولم تثر حوله الظنون والشبهات حتى اذا ما أصر على رايه واسترسل فى نقده هوت عليه يد الجلاد دفعة واحدة فاذا به يصبح بين ليلة وضحاها عضوا مرتدا مرذولا .

تلك هى مأســـاة حرية الراى فى الحزب الشيوعى حيث تذبح الديمقراطية ذبحا بيد جلاديها وحيث تداس بالنعال ابسط مبادىء الشرف والاخلاص وحيث تهدر كرامات الناس لانهم ابوا ان يسيروا حتى النهاية فى ركب الجريمة ودروب الخيانات .

اضع حديثى امامكم ايها المواطنون . ايها الاصدقاء . ايها الاعضاء فى الحزب الشيوعى وفى عينى تتوالى صفحات تاريخ هـذا الحزب صفحة بعد صفحة وسطرا بعد سطر منذ عام ١٩٣٢ حتى يومنا هذا

قادة واعضاء مروا بهذا الحزب ومرت رؤوسهم فيما بعد من تحت سيف الجلاد لانهم أبو أن تداس رجولتهم وان تمتهن كرامتهم وان يكونوا بيادق على رقعة شطرنج تحركهم ايد آثمة انشاها الاجنبى وشدها الاستعمار على كره القومية العربية وعلى الهزء بتقاليـــدها وامجادها وبما حفل به تاريخها من تراث انسانى عظيم .

قادة واعضاء مروا بهذا الحزب عبر السنين الدامية التى عاشتها امتنا العربية المجيدة على زمجرة أبطالهـــا وانين جرحاها وحشرجة شهدائها وقد ابت عليهم عروبتهم ان يشــــهدوا تتريك اسكندرون وتهويد فلسطين دون ان يصفعوا وجه قيادة حزبهم بسوط خيانتها وما هو فى الواقع سوى سوط الاجنبى المستعمر الذى التقت واياه على صعيد التبعية والخيانة والتنكر لمصالح هذا الوطن .

قادة واعضاء مروا بهذا الحزب .. ومرت رؤوسهم من تحت سيفكم يا اعضاء قيادة الحزب الشيوعى فى سورية ولبنان وقد اردتم من قبل ان تطحنوا فيهم كل شعور قومى وكل كرامة وطنية فرحتم

تنفخون فيهم روح اصيتكم الجانية المضللة ليكونوا عونا لكم فى ارتكاب جريمة وفى اقتراف كل خيانة حتى اذا ما فعلتم كل هذا وسعيتم الى كل هذا اغراقا منكم فى الاثم والاستخذاء لاجنبى مستعمر تمردوا عليكم فى ومضة من ضمير .. وطنى حى قد يغيب ولا يموت حين تتعرى الخيانة وتنكشف الجريمة .

ايها الاعضاء فى الحزب الشيوعى : حين تصل كلماتى هذه اليكم وتمر فى اذهانكم متصلة الاسباب بالماضى القريب والبعيد وبما ذكرت فى بيانى واتيت عليه فى رسالتى من مخاز وخيانات وجرائم ارتكبتها قيادة الحزب الشيوعى بحق شعبنا وبلادنا لابد من أن تستعيدوا صفحات من تاريخ حياتكم فى الحزب الشيوعى ولابد من ان تقع ايديكم على جراح وعلى مآس ولابد من ان تمر بخواطركم اسماء كان اصحابها بينكم على مسرح السياسة ومعترك النضـــال ثم غابت فى خضم من علامات الاستفهام دون ما سبب فسر لكم تفسيرا كاذبا ربما لا يستسيغه منطق او مفهوم سليم .

هلا سالتم قيادة الحزب كيف اصبح رئيف خورى أديبا كبيرا ثم كيف أصبح جاسوسا حقيرا ثم كيف عاد اديبا كبيرا يحرر فى جريدة الاخبار ويساهم فى تاليف الوفود أمثال العلايلى وجورج حنا وغيرهما

هلا سالتم قيادة الحزب لماذا وكيف اقصى رشـــاد عيسى عن مركزه فى قيـــادة الحزب وهل جرى ذلك باجراء ديمقراطى صحيح وبتدبير شيوعى حكيم ثم الم تثبت الحوادث فيما بعد ان رشـــاد عيسى كان على حق حين رفض ان ينساق مع قيادة الحزب فى اقرار تقسيم فلسطين وتشريد اهلها وتقديمها لقمة سائغة لليهود .

هلا سالتم كيف فصل وصفى البنى من عضوية اللجنة المركزية عام ١٩٥٠ يوم امتهن خالد بكداش كرامته بكلمات نابية بسبب كتاب قد الفه حول مشاهداته فى الاتحاد السوفييتى ولم يحظ باعجـاب خالد بكداش . واخذ يسخر من اسلوبه ويتندر عليه ، الامر الذى اثار

احتجاج البنى على الزرابة بكرامته والسخرية بكفاءته وكان احتجاجه هذا كافيا لان يلقى به خارج اللجنة المركزية بين تصفيق وتهليل اعضائها .

ثم هلا سألتم لماذا ابعد احمد محفل من صفوف اللجنة المركزية بعد الانتخابات النيابية الاخيرة فى سورية ثم كيف عاد اليها فيما بعد

فى علمنا نحن أعضاء اللجنة المركزية ان أحمد محفل كان قد استدعى اثر الانتخابات المذكورة ليقابل خالد بكداش وعلمنا فيما بعد انه طلب اليه أن يترك حلب ليقيم بدمشق ويكون سكرتيرا برلمانيا لخالد بكداش . وقيل لنا بعد المقابلة أن احمد اعتذر عن قبول المهمة بسبب ظروفه ومشاغله الخاصة بحلب . وبعد أيام سمعت خالد بكداش يقول لارتين مادوبان بحضور نقولاى شاوى وابراهيم بكرى : يا ابن كيت وكيت .. انت الذى زكيت لنا احمد محفل وسفيت عندنا لان يكون عضوا فى اللجنة المركزية » ثم التفت الينا وقال : ما رايكم ايها الرفاق بمديح قادة مرموقين فى حزب الشعب لاحمد محفل وما رايكم بهذه الالوف من الاصوات التى نالها فى انتخابات حلب افلا ترون عليها تأييد وعطف حزب شعب ؟ وهكذا اثار خالد بكداش حول اسم احمد محفل الشكوك وهكذا طعن بكرامته وهبط به الى الحضيض لانه اعتذر عن الاقامة بدمشق والعمل سكرتيرا برلمانيا له . هكذا غاب اسم احمد محفل عن اجتماعات اللجنة المركزية

ولكن لم تمض شهور عدة حتى عاد خالد بكداش نفسه فدعا احمد محفل الى حضور اجتماعات اللجنة المركزية مجددا دون ان يفسر لاعضائها أسباب الغفران والبركة البكداشية التى عادت فحلت عليه . وطبيعى أن لا يجرؤ واحد من هؤلاء الاعضاء أن يستفسر عن الاسباب والمبررات المنطقية التى اقصت احمد محفل والتى عادت فأفسحت له مجال العودة الى صفوف اللجنة المركزية .

وما اصاب احمد محفل اصاب تماما محمد الحكيم مسئول

الحزب فى منطقة بانياس فقد طلب اليه خالد بكداش ان يترك مدينة بانياس ليقيم فى دمشق ويساعده فى تدقيق مشاريع القوانين المختلفة الصادرة عن مختلف اللجان البرلمانية . ولما اعتذر الحكيم عن قبول الفكرة بسبب كثرة اعماله فى بانياس ثارت ثائرة بكداش وصب جام غضبه عليه وراح يتلمس فيه المطاعن ويقول لهذا وذاك من اعضاء اللجنة المركزية بان سلوك محمد لا يعجبنى خصوصا وقد سبق ان علمت من بعض أعضاء الحزب فى منطقته ايه يمالىء السوريين القوميين ويهش لهم ويستقبلهم فى بيته . وهكذا أصبح الرجل مطعونا فى وطنيته مشكوكا فى أمره .. ولماذا ، لانه اعتذر عن ترك بلدته والاقامة بدمشق ليكون ساعيا بين يدى خالد بكداش .

سلو فاروق معصرانى الم تلصق به قيادة الحزب تهمة الاتصال بالقنصل البريطانى فى طرابلس والتجسس على الحزب لحسابه ، ثم سلوا صديقه الدكتور قصدى الشهال الم يطلب اليه مسئول فى الحزب مراقبة فاروق معصرانى وتسقط اخباره والتجسس عليه ؟

قديما كان فى مصاف اعضاء اللجنة المركزية مواطن اسمه عزيز المصرى اوفدته قيادة الحزب فى بعثة الى موسكو ليتلقن مبادىء الماركسية اللينينية فى أحد معاهدها وكان خالد بكداش هو اول من لفت الانظار اليه وطلب العناية به حين التقى به فى موسكو عام ١٩٣٣ وبعد عام ونصفه العام عاد الرجل الى بيروت وطلب الاتصال بقيادة الحزب فلم يجب الى طلبه وبقى آرتين مادويان يماطله ويتهرب منه حتى عاد خالد بكداش من موسكو وحين سئل عن رايه فى الرجل اجاب : ابعدوه عن صفوف الحزب واعزلوه عن جو الرفاق فسلوكه فى موسكو لم يكن مرضيا فقد كان ينتقد نمط الحياة ويتبرم بنظام المدرسة .

وبقى عزيز المسكين يكتب الى قيادة الحزب راجيا ان تمن عليه بالمقابلة وان تستمع الى رايه وان تذكر له اخطاءه وهو على

استعداد لان يعترف بها ويكفر عنها لكن قيادة الحزب رفضت أن تصغى اليه وغاب اسم عزيز المصرى مدة طويلة فاذا باحد أعضاء الحزب وكان يعمل عتالا فى مرفا بيروت يخبرنا ان عزيز قد اصيب بالسل وانه مات متسكعا شريدا فى زاوية من زوايا شوارع بيروت .

وحين علم خالد بكداش بموته قال : لقد كفانا شره ، وصمت ولم يزد حرفا واحدا على هذه الكلمات الثلاث هذه هى روح انسانية قيادة الحزب الشيوعى فى « ابدع » صورها « وأبلغ » معانيها .

وارجو منكم يا اعضاء الحزب الشيوعى ويا اصدقاءه أن لا تطلبوا منى زيادة فى قولى حول موضوع هذه الفاجعة الاليمة وجل ما ترجوه الكرامة الانسانية منكم اليوم ان تمسكوا بتلابيب خالد بكداش وارتين مادويان وفرج الله الحلو وتهزوهم وان تأخذوا بناصيتهم حتى تخرج براهين الجريمة من افواههم القذرة وحتى ينطقوا بكلمة الحق ويقدموا لكم وللامة حسابا عما ارتكبوه من جرائم بذت جرائم فطاحل المجرمين . وكانى انظر اليكم الان وانتم ترفعون ايديكم لتقولوا لى كفى فلم يعد بمقدور أعصابنا أن تتحمل . ولكن بقيت حادثة اخرى اسوق معها رجائى اليكم لتستمعوا اليها :

فى عام ١٩٥٠ كلفتنى قيادة الحزب الشيوعى بلسان قريطم أن اساعد المهندس انطون ثابت فى حركة انصار السلم فوافقت طبعا وكان على أن الازم مكتبه لاكون قريبا منه ، وذات يوم سالنى حسن قريطم : اتعلم ما هى احدى مهامك الاساسية فى مكتب انطون ؟.. قلت : لا .. قال : « أن تكون عينا لنا عليه » واقول صراحة ان المهمة الجديدة كانت مفاجاة لى فقد كنت انتظر من القيادة ان تكلفنى بكل مهمة الا مهمة التجسس على الناس وخصوصا على شخص من نوع انطون ثابت .

ولم يكن بوسعى الا أن اقبل فهززت راسى وقلت موافق .. وبعد حقبة من وقت سالنى حسن قريطم : كيف وجدت انطون ؟

قلت : لا غبار على سلوكه ، وهنا هز راسه ولم ينطق بكلمة وبعد اسابيع بلغ الى قرار الابعاد من مكتب انطون ثابت وارسلت لأعمــال لمنظمات الحزب فى جنوب لبنان وحل مكانى فى مكتب انطون ثابت صوايا صوايا . واعتقد انه كان عند حسن ظن القيادة وعند انطون ثابت الخبر اليقين عن هذا الانسان الحقير .

ولست اريد ان اعلق على هذا الحديث ، فهو بادى النطق بما انطوت عليه ضمائر قادة الحزب الشيوعى من خسة وحقارة وتهجم على شرف الاعضــاء والاصــــدقاء الذين اولوهم ثقتهم ومنحوهم اخلاصهم .

موبقات وجرائم ومخاز وانحطاط فى الأخلاق وامتهان لكرامات الناس وخيانات متعاقبة متتالية فى كل منحط تاريخى من حياة هذه الامة وتواطؤ صريح مكشوف مع الاجنبى المستعمر على حقوق البلاد واستعداء الاعداء والرجعيين على مقدسات هذا الوطن وعلى عروبته واستلهام الوحى المطل من مشارف موسكو اناء الليل واطراف النهار وتمجيد كل ما هو شعوبى وكل ما هو غريب عن مفهوم هذه الامة وعن تاريخها وتقاليدها .

هذا هو الخطأ الرئيسى لسياسة قيادة الحزب الشيوعى طيــلة العشرات من السنين التى مرت على وجوده تحت سماء هذا الوطن . وبعد سلوا قيادة الحزب الشيوعى لماذا لا تجيب المواطنين والرفاق والاصدقاء على ما وجهته اليها من تهم سياسية ثقيلة تدينها بالخيانة وقلت فيــــها على ملأ من الناس وبصراحة المواطن الذى عاش ايام الخيانة ثم عمر عليها بعد أن لزم الصمت سنوات طويلة انها قبضت الاموال من اكف اليهود وتنكرت للجمعيــــة التأسيسية وسمسرت للمعاهدة الفرنسية ـ السورية واشتركت فى بيع لواء اسكندرون وارتضت تقسيم فلسطين تجاوبا مع السياسة السوفييتية وتصدت للوحدة التى تمت بين مصر وسورية البلدين العربيين الشقيقين

وكانت يد الاجنبي والصهاينة في الطعن بها والسعي الى تقويضها وهي القيادة التي كانت تقول الى ما قبل الوحدة بمثل رياء الثعلب الماكر ان النضال من اجل الوحدة ممتزج بالنضال ضد الإستعمار .

ومن حقكم ان تسألوا قيادة الحزب وأن تقولوا لها ان اتهام الناس بالخيانة وستر الخيانة والنهش في اعراض الناس لايمكن ان يكون على كل حال جوابا على ما يطلب المواطنون ، جوابا عليه وتفسيرا له ولا يضيع معالم الجريمة ولا يرفع تهمة الخيانة وهي لاصقة بلحم قيادة الحزب كما لو كانت قطعة من حديد يستنشق الناس من تحتها نتن الخيانة ورائحة الجريمة . قيل لكم في نشرات الدعاية كراريس التحريض وعلى صفحات جريدتي النداء والاخبار ان دمشق لم تعد التي تعرفونها وان الناس لايتكلمون فيها الا همسا خشية الارهاب وقيل لكم عن طائفة من الموظفين يئنون في سجن المزة من هول الضرب وفظائع التعذيب . وقيل لكم ان المواطنين قد استنكفوا عن التصويت للجان الاتحاد القومي ، وقيل لكم ان الوضع الاقتصادي في سوريا ينتقل من سيىء الى اسوا . وقيل لكم ان المسئولين قد انحرفوا عن طريق القومية العربية وقيل .. وقيل .. قيل لكم هذا وقيلت لكم اشياء واشياء وقد ظن هؤلاء القادة الشيوعيون الذين يضربون اليوم بسيف اسرائيل وسيف الاستعمار والرجعية أن كذبهم ينطلي على الناس وان الافتراء الباطل يمكن أن يصبح حقيقة وواقعا بمقدار التطبيل لهما وبمقدار الاعادة والتكرار . اوليس هذا هو اسلوب الفاشست بالذات وانتم تذكرون أن احد مفكريهم روزبرغ قال في معرض حديث له عن أساليب الدعاية الفاشية أن الكذب يصبح حقيقة بين الناس بمقدار تغليفه بأساليب الدعاية والتضليل وافانين التمويه والتنميق .

ارايتم كيف تنحدر قيادة الحزب الشيوعي الى حضيض اساليب الدعاية الفاشية وكيف تتردى في هوتها وكيف تغرقه من معينها .

نحن في دمشق نهزا بهذه الاكاذيب ونزدرى بها ونتندر في

مجالسنا على ما تكتبه جريدتا الاخبار والنداء ويكفى ان تستمعوا الى اذاعة اسرائيل وصوت بريطانيا حتى تتنبؤا بما ستكتبه هاتان الجريدتان الشيوعيتان وبما ستتركز عليه فى حقل الكذب والتهويش والافتراء على الجمهورية العربية المتحدة انها والله لكبيرة ان تلتقى صحافة الحزب الشيوعى مع صوت بريطانيا وصوت اسرائيل فى حملات الدس والافتراء على الجمهورية العربية المتحدة وانها والله لكبيرة ايضا ان تلتقى سياسة الحزب واهدافه بسياسة واهداف عصابة السوريين القوميين ..

هذه صفحة سوداء من تاريخ الحزب الشيوعى اضعها امامكم بما عليها من مآس ومآتم وخيانات وعلى الطريق تقف أمة بدماء ابنائها وتضحيات ابطالها ودموع ايتامها واراملها تطلب من القادة الخونة حسابا على ما فرطوا بحقوقها وتأمل منكم وانتم ابناؤها ان تكفوا عن متابعة السير فى طريق أعدائها وان لا تكونوا مع المستعمرين والمارقين عليها .

ان الامة التى نشأتم فى احضانها وحدبت عليكم وكانت وفية بكم تنظر اليكم لتقولوا كلمتكم بجرائم قيادة الحزب الشيوعى ولتكونوا معها لا عليها .

الاعتراف التاسع

ايها المواطنـــون :

ان عدنان مازوني مســـئول اللجنة المنطقية للحزب الشيوعى فى حماة يتحدث اليكم :

كنت المسئول الاول فى اللجنة المنطقية للحزب الشيوعى فى حماة وكنت اقوم بكل المهمات الحزبية الملقاة على عاتق المنطقة للحـزب الشيوعى فى حماة فى المدينة والريف .

ايها المواطنـــون :

منذ ان انتسبت الى الحزب الشيوعى كنت اشـعر فى كثير من الاحيان أن سياسة الحزب الشيوعى فى معالجة مختلف قضـايانا الوطنية انما هى سياسة متقلبة ملتوية لا تعتمـــد فى جوهرها على مصلحة هذه الامة . ولا تستمد قوتها من متطلبات اوضاعنا ومقومات حياتنا وخصائص قوميتنا .

وهكذا كنت اشك فى سياسة هذا الحزب فى اخلاصه لقضايانا الوطنية وكان يرجح عندى ويتضح لى اكثر فأكثر ومع مرور الزمن وتوالى الحوادث السياسية على مسرح بلادنا ان الحزب الشيوعى فى سورية انما هو حزب بعيد عن الواقع وعن عروبتنا واصالة قوميتنا وانه لا يتحسس حســنا ولا يستشعر شـعورنا لا بل انه حزب يستلهم فى رسم سياسته سياسة المصالح الاجنبية والاعتبارات الدولية وله تاريخ حافل فى هذا المضمار .

وقد سبق ان وقف من قضية فلسطين العربية المجاهدة الى

جانب التقسيم لينسجم مع موقف الاتحـاد السوفييتي ومواقف الدول الاستعمارية الكبرى ، وهكذا خان عروبة فلسطين ، البـلد الشقيق وانحاز الى جانب الصهاينة والمستعمرين وهكذا تنكر لمصالح هذه الامة وضحى بها على مذبح السياسة والمطامع الاستعمارية .

وتوالت الاحداث على وطننا العربي الحبيب خلال سنين وسنين طويلة وكان كل حدث في تاريخ حيـاتنا القومية ونضالنا ضـد المستعمرين يلح وينادي بضرورة تحقيق وحدة هذه الامة لتدرأ عن وجودها الاخطار المحدقة بها من كل حدب وصوب .

وفي هذه الظروف اطلت بشائر هذه الوحدة على سورية والتمعت انوارها في قلوب امتنا فاذا بها تصبح حقيقة تحتل قلوبنـا واذا بصوتها الداوي يهز ارجاء وطننا وعندئذ وفي عبرات من ابتهاج شعبنا وسروره وتصفيقه وتهليله بهذه الوحدة المباركة التي دوى باعـلانها صوت البطل الرئيس جمال عبد الناصر واذا بالحزب الشيوعي جريا على عادته في التنكر لكل امنية قومية يخرج من مكمنه ويتنكر لهـا ويحمل عليها ويثير حولها مختلف الشائعات والاكاذيب وما دعوته الى الاتحاد بدل الوحدة سوى تضليل منه وخوفا من العـزلة التي اخذت بخناقه واستثارت عليه لعنة هذه الامة الكريمة المجاهدة .

ايها المواطنـون :

هل من خيانة افظع من هذه الخيانة ، خيانة امتنا بأعز ما ناضلت من أجله خلال سنوات وسنوات ، وبأعز ما ضحت من اجله الالوف بل وعشرات الالوف من شهدائنا وابطالنا .

ان الوحدة هي امنية كل عربي لان كل عربي يعلم ان بالوحدة قوة للعرب وانه يستحيل علينا توطيد استقلالنا وحماية كياننا ورد غائلة المستعمرين عنا اذا لم تكن لنا وحدتنا .

ان المستعمرين والصهاينة والرجعيين هم وحدهم الذين يجدون في هذه الوحدة خطرا داهما عليهم وحائلا اكيدا دون تحقيق مطامعهم واهدافهم . ولذلك بذلوا كل جهد فى سبيل فشلها ومنع تحقيقها ونظروا اليها فى خطوطها الكبرى التى تماسكت فى وحدة مصر وسورية نظرة الحنق والخوف واخذوا يدسون عليها ويتهمونها بكل فرية .

والحزب الشيوعى حين قاوم الوحدة ودس عليها واثار حولها الشكوك انما التقى عليه فى صعيد واحد مع المستعمرين والصهاينة والرجعيين ، وهكذا بدا على حقيقته للناس حزبا يخون مصالح الوطن والعروبة ويتنكر لتاريخ هذه الامة ويتآمر على مقدراتها ومصائرها .

ولم يكتف الحزب الشيوعى بهذا القــدر من الخيانات بل راح يطعن فى منجزات هذه الوحدة وفيما حققته من اصلاحات جذرية فاثار الشكوك حول قانون الاصلاح الزراعى الذى وضع الارض فى يد الفلاح وانقذه من سيطرة الاقطاع ولم يتحدث بكلمة واحدة عن الغاء قانون العشائر الذى ساوى بين المواطنين . ونظر نظرة سليمة بحتة الى برامج التصنيع والتنمية الاقتصادية والرى والخدمات الاجتماعية والمشاريع العمرانية ومد السكك الحديدية واقامة السدود وشق الطرق وغيرها .

كل ذلك لسبب واحد لا غير هو أن هذه القوانين وهذه البرامج وهذه المشاريع تثبت فى أعين المواطنين بما لايقبل الشك أن الجمهورية العربية المتحدة هى سيادة حقيقية ، هى ازدهار وقوة ، وتقدم وتطور فى جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية وانها ستجعل وجود الحزب الشيوعى غير ذى موضوع مطلقا فى أعين العمال والفلاحين وسائر فئات الشعب الذين داب الحزب الشيوعى على تضليلهم بهذه الشعارات .

ايها المواطنـــون :

فى ضوء هذه الوقائع الحية التى تدمغ الحزب الشيوعى بالخيانة الصريحة حيال الوحدة والجمهورية العربيـــة المتحدة ومنجزاتها التاريخية الكبرى . ولما كان الحزب الشيوعى قد تساوى بمواقفه مع الاستعمار والصهيونية والرجعية وظهر على حقيقته لجميع المواطنين حزب التبعية والخيانة والعداء الصريح لقوميتنا العربية الخالدة .

لهذا كله أعلن انسحابى من هذا الحزب الهـــدام المضلل وادعو جميع المواطنين لنبذه والثورة عليه لخدمة قوميتنا ولمصالح شعبنا فى ارساء قواعد سيادتنا وحريتنا وتقدمنا .

عاشت الوحدة العربية الشاملة الكاملة

عاشت الجمهورية العربية المتحدة

عاش ربانها الرئيس جمال عبد الناصر

عدنان مازونى

مسئول اللجنة المنطقية للحزب الشيوعى فى حماة

الاعتراف العاشر

بيان من عبد الكريم محلمي المدرس في ثانويات دمشق
وعضو الهيئة الادارية لرابطة المدرسين
واحد المسئولين عن مدينة دمشق في الحزب الشيوعي
وامين سر فرقة المدرسين الشيوعيين

ايها الشعب العربي الكريم : ان مقدم هذا البيان كان عضوا في الحزب الشيوعي منذ عشر سنوات وتسلم مسئوليات عدة كان اهمها في الجامعة السورية ثم في اللجنة المنطقية لمدينة دمشق ثم في كادر هذه المدينة ثم في فرقة المدرسين الشيوعيين ، وكان بين المسئولين الذين رافقوا وفود بلدنا الى مهرجانات الشباب العالمية في برلين ثم في وارسوا واخيرا في موسكو .

ولقد اشتركت في مختلف مراحل النضال الوطني الذى خاضه شعبنا الابي ، فقارعت الفرنسي المستعمر وشهدت المآسي التي كان هذا الاستعمار يلحقها بوطني يوم كان يعمل على خلق الروح العنصرية والطائفية لتفريق الصف الوطني ويوم كانت المعارك الدموية الرهيبة تتوالى ، معركة اثر معركة ، في شوارع دمشق وساحاتها .. حتى العدوان الفرنسي على المدن السورية عام ١٩٤٥ ، وشهدت بأم العين مأساة فلسطين العربية التي اودت بها مصالح الدول الكبرى بما فيها الاتحاد السوفييتي وخيانات المسئولين العرب آنذاك .

وكان ان جرفني التيار مع من جرف وصرت عضوا في الحزب الشيوعي منذ عام ١٩٤٩ ، وكان همي دائما في جميع مراحل عملي في الحزب أن اعمل في سبيل وطني واضحي بكل ما أملك من غال

ونفيس فى سبيل اسعاده ورفع مستواه المعاشى والثقافى والاقتصادى. كنت اومن بالوحدة العربية الشاملة وكنت اومن ان خير سبيل لتحقيق هذه الوحدة هو نسف معاقل الاستعمار من ربوع وطننا العربى الكبير وتحرير اجزائه الواحد تلو الاخر. وكان ذلك . . وتحررت سورية ومصر وكان من الطبيعى أن تتم الوحدة بين البلدين الشقيقين وصفق قلبى مع قلوب ابناء وطنى لشعار الوحدة . ولم اك اشعر اننى فى واد وقيادة الحزب الشيوعى فى واد . . حتى تمت الوحدة ، عندها فوجئت بموقف الحزب الشيوعى المنافى للقومية العربية ولامانى العرب بالوحدة ، وصرت اشعر بالحرج أمام هذا الموقف الشاذ وحرت فى تفسيره مرات عديدة وزاد حرجى عند ما اصبح الحزب يهاجم مشاريع الاصلاح المتعددة التى عجزت مجالس النيابية السابقة سنوات طويلة عن تحقيقها فنفذتها الجمهورية العربية المتحدة فى شهور .

وتساءلت هل تكون قيادة الحزب الشيوعى خائنة لامانى شعبنا العربى فى الوحدة الشاملة ، وهل تتنكر لمطامح شعبنا الطيب فى أن تصبح له من وحدته قوة هائلة وان يقف كالطود الشامخ فى وجه الاستعمار ومشاريعه ومآربه .

وعدت الى تحكيم وجدانى وقناعتى مرة ومرة ، فاذا بى اصل الى النتيجة المؤلمة ، وهى ان الحزب الشيوعى بمواقفه المريبة من الوحدة ومشاريع الاصلاح العديدة وعمله على فصم عرى الوحدة والعودة الى سابق عهدنا فى التفكك والانفصال ، قد التقى مع مخطط المستعمرين والصهاينة على صعيد واحد ، وخدم الاستعمار والصهيونية ، وسجل خيانة فاضحة لامانى العرب وللقومية العربية . وتذكرت الموقف المزرى للحزب الشيوعى حين وقف موقف التبعية من الاتحاد السوفييتى وايد قرار تقسيم فلسطين وتنكر لعروبته .

وتذكرت أيضا ان خالد بكداش طلب الى مرة ان انتزع من صدرى

صورة سيادة الرئيس قائلا : ان حزبنا ليس حزب عبد الناصر . .
لم افهم معنى طلبه هذا على حقيقته فى ذلك الحين ولكننى ادركت
اليوم ان لهذه الحادثة على صغرها مدلولا كبيرا وهو ان قيادة الحزب
كانت لاتريد من الاعضاء ان يكونوا فى صف القومية العربية والوحدة
العربية الشاملة التى يقودها جمال عبد الناصر .

ما من انسان ينكر كم ادت الوحدة بين بلدينا من خدمات
جليلة للقضية العربية ، وكم اججت صدور العرب فى جميع اقطارهم
نحو تحرير كل شبر من ارضهم المقدسة ، وكم اكسب العرب على
الصعيد الدولى من احترام الاصدقاء والاعداء على السواء . ما من
انسان ينكر انه لولا الوحدة لما راينا قانون الاصلاح الزراعى ولما تلقت
الاقطاعية فى الاقليم السورى ضربة قاضية لن تستفيق بعدها ، ولما
الغى قانون العشائر ولما كانت مشاريع الانماء والتصنيع والرى ،
ما من احد ينكر ان الجمهورية العربية المتحدة لم تخرج عن الخط
العام لسياستها التحررية ، بل كانت وما تزال تعلن فى كل مناسبة
شعاراتها السياسية الصحيحة فى الحياد الايجابى وعدم الإنحياز
ونبذ كل مشروع استعمارى وصيانة السلام العالمى ، وانما هو الحزب
الشيوعى الذى تنكر للقومية العربية وتربص بها الدوائر واشهر فى
وجهها سلاح الغدر والخيانة حتى استوى مع المستعمرين على
صعيد واحد .

اننى اذ اعلن اعتزازى بقوميتى العربية وثقتى الراسخة بنجاح
قضية العرب الكبرى فى التحرر والوحدة وعزمى على الحفاظ على
جمهوريتنا الناشئة ، اعلن انسحابى من الحزب الشيوعى الذى فرط
باقدس ما يعتمل فى قلوب العرب واختار لنفسه الخيانة والالتقاء
مع المستعمرين .

اننى ادعو ابناء وطنى على اختلاف ارائهم ومذاهبهم ان يكونوا
صفا واحدا فى كل قضية وطنية وفى وجه كل مستعمر اثيم ان

ينبذوا كل دسيسة عنصرية او طائفية فالعنصرية والطائفية كانتا الوسيلة الناجعة لدى المستعمرين كي يفرقوا بها وحدة الصف الوطني ويضربوا ابناء الوطن بعضهم ببعض . ولقد قام الحزب الشيوعي اثر مولد الجمهورية العربية المتحدة باتباع سياسة المستعمر في تفرقة الصف الوطني عن طريق اثارة النعرات العنصرية والطائفية .

انني أهيب بابناء وطني ان يلتفوا حول جمهوريتهم الفتية التي نادت وتنادي بنبذ كل شقاق بين مختلف العناصر والطوائف ورص صفوف ابناء الامة ، ولسوف يعود كيد الدساسين والافاكين الى صدورهم .

عاشت الجمهورية العربية المتحدة ذخرا للعروبة ، وعاش رائدها وبطل العروبة الظافر الرئيس جمال عبد الناصر .

عبد الكريم محلمي

الاعتراف الحادى عشر

ايها المواطنون :

محدثكم عباس الصوص مدرس الرياضيات فى ثانوية امية فى دمشق ، وعضو الحزب الشيوعى سابقا ، والمسئول الاول فى الفرعية المشرفة على منظمات الحزب فى الاحياء التالية : حى الأمين ــ حى مأذنة الشحم ــ حى القيمرية ــ حى الجورة .

ايها المواطنون :

الرجوع عن الخطأ فضيلة ، وقد حدث ان ارتكبت فى حياتى خطأ كبيرا ، فانتميت للحزب الشيوعى واليوم اريد ان اصلح الخطأ واكفر عن الذنب ، واقف امامكم طاهرا كاننى ابدأ حياتى من جديد.

حلم العرب القديم ، ايها المواطنون ، هو الوحدة ، ولقد كان النضال ضد الاستعمار ممتزجا امتزاجا عضويا بهذه الكلمة الحلوة والاستعمار لايريدنا موحدين ، فهو منذ كشر انيابه فى ارضنا ، رأى اننا نصبح فى وحدتنا قوة ما بعدها قوة ، ولهذا جهد دائما ان يشتت الوطن العربى الكبير الى اوطان ، والشعب الواحد الى شعوب ، وجهدنا بالمقابل منذ يفاعتنا فى المدرسة والشارع والجامعة وفى كل مكان ، ان نفضح نواياه ونحبط مؤامراته ، فيزداد ايماننا اكثر فاكثر انه لا سبيل للقضاء على الاستعمار فى بلادنا الا فى وحدة تجمع شتات العرب فى ظل حكم قومى خالص .

وعند ما تحررت سوريا ومصر ، قفزت الفكرة الى الاذهان ، ان اليوم الموعود قد حان ، وان الدهر قد املس بعد رعونة ، وتطامن من استعلاء وصار واجبا ان يلتقى القطران فى وحدة كاملة . وكان

الحزب الشيوعي بدأ مرتبكا حائرا امام التيار الجارف ، فوضع خطته المجرمة واراد ان نشيعها بين الجماهير ، فماذا حدث ؟ لقد وجدنا انفسنا معزولين ، حائرين ، مرتبكين ، لانعرف كيف نقنع الناس لاننا انفسنا غير مقتنعين .

لقد شككت منذ ذلك الحين بنوايا الحزب ولكن العاطفة كانت تسوقنا ، اما اليوم وقد انحسرت موجة العاطفة ، فلقد تعرى الحزب في عيوني ، وبدأ بوجهه الحقيقي ، حزبا يستوحي مصالحه الخاصة ولا يعبأ بالرغبات القومية الا بمقدار ما تنسجم مع مكاسبه الحزبية وصار واضحا ان الاشاعات التي اختلقناها فيما مضى عن الاقتصاد المتدهور ، والاستياء العام ، والاضطرابات والمظاهرات الموهومة بوحي من القيادة ، لم تكن اكثر من اشاعات مغرضة ، تريد ان تنسف الوحدة من اساسها لاكما كانوا يدعون .

ايها المواطنون :

لماذا كان الحزب الشيوعي ، بعد ان شقت الوحدة طريقها الطاهر يسفه قانون الاصــــلاح الزراعي ويقلل من شانه ، ويستخف بالغاء قانون العشائر ، لماذا لم يكن يعجبه العجب كما يقولون ولا الصيام في رجب .. لماذا طالعوا بشعار الاتحاد بعد ان تمت الوحدة .. اليس كل ذلك خدمة مباشرة صريحة للمستعمرين ، ولقــــاء مع الرجعيين ، وانتهازية عريقة .. ومحاولة يائسة للحفاظ على كيان الحزب بعد ان ذهبت المبررات لوجوده بعد قوانين الاصــــلاح التقدمية التي صدرت .؟

وفي هذا الموقف اذكر ما عمد اليه الحزب الشيوعي بعد قيام الوحدة من المحاولات السافلة لاثارة النعرات العنصرية والطائفية ؛ بغية تفكيك الصفوف ، وتفتيت القوى وزعزعة ايمان الامة بوحدتها تماما كما يفعل المستعمرين الذين نفذوا الى وطننا العربي في الماضي داخلين من هذا الباب وما يزالون يطرقونه في كل مؤامراة ، لمحاولة العودة لاستعبادنا واستعمارنا .

غير ان شعبنا العربي الذى خبر اساليب الاستعمار ، ومؤتمرات عملائه واغوانه ، خلال كفاحه المرير في تاريخه ، وقف عملاقا مرصوص البنيان امام هـــذه المحاولات التى لم تزده الا ايمانا بعروبته ، وتصميما على حماية وحدته . والسير بها قدما فى طريقها الطبيعي طريق وحدة العرب فى دولة عربية ، تتبوأ مركزها المرموق فى هذا العالم ..

ايها المواطنون :

انني عربي قبل كل شيء ، ويوم اشعر انني لم اعد جديرا بهذا اللقب ، فالاجدر بي ان اترك مسرح الحياة ، ولكنني اعرف الان ، اذ أعود الى جادة الحق فاعلن انسحابي من الحزب الشيوعي الخائن عدو الوحدة والقومية العربية ، وافضح مواقفه التى تلاقي بها مع الصهيونية والرجعية والاستعمار ، واعلن ايماني الأصيل بوحدتنا وأصراري على خدمتها ودعمها كي تكون طليعة العرب فى نضالهم للوحدة الكبرى المنشودة . انني اذ اعلن كل ذلك ، لأشعر انني صرت جديرا بالحياة ، جديرا ان استرد اعتباري كمواطن عربي مخلص ، وان اهتف بقلب مفتوح :

عاشت الجمهورية العربية المتحدة ، قلعة حصينة ضد الاستعمار

عاش الرئيس جمال عبد الناصر بطل القومية العربية ورائدها

عباس الصوص
احد مسئولي الحزب الشيوعي فى دمشق سابقا

الاعتراف الثاني عشر

مستوى معيشة الشعب في الديمقراطيات الشعبية والمرأة

كما رأيتها هناك

فى هـــــذه الظروف التى تمر بها امتنا العربية مجتازة سائر المراقيل والعقبات التى وضعها المستعمرون فى طريقها التى رسمها زعيمنا جمال عبد الناصر طريق القومية العربية الصاعدة . تقــوم الاحزاب الشيوعية فى البلدان العربية بحملة مسعورة على جمهوريتنا الحبيبة وذلك بعد ان اسقطت القناع عن وجهها وظهرت حقيقتها للعيان كقوى معّادية لقوميتنا متلاقية مع الاستعمار والصهيونية متآمرة على هذه الوحدة التى كانت بين القطرين السورى والمصرى نواة الوحدة العربية .

وتتباكى هذه الاحزاب فى صحفها على حقوق العمال والفلاحين المهدورة وتتألم من هذا الواقع الاقتصادى المتردد الى غير ذلك من الافتراءات والاشاعات التى تنتشر ضد الجمهورية العربية المتحدة قاصدة من وراء ذلك تقويض اسسها ناسية هذه الظروف الحرجة التى تمر بها متناسية ان النضال ضد الاستعمار وربيبته اسرائيل هى النقطة الدولية التى يجب ان ننطلق منها فى كل اعمالنا وافعالنا وان فى وحدتنا العربية تحررنا من الاستعمار ورفع مستوى الجماهير الاقتصادى والثقافى وخلق قوة جبارة فى هذا الموقع المهم من العالم تساهم مساهمة فعالة فى اقرار السلام بين العالم وانقاذه من ويلات الحروب .

ولم تكتف الاحزاب الشيوعية بحملاتها المســـعورة بل تراها

آخذت تنشر شعارات الديموقراطيات الشعبية مبشرة بمبادئها معلنة تفوقها الاقتصادى والثقافى ورفاهية سكانها وانهـا هى الفردوس المفقود .

وانني وقد اتاحت لى الظروف ان ازور بعض هذه الديموقراطيات واتجول فى المدن والقرى واقف عن كثب على حياة هذه الشعوب وقد لمست خلال ذلك تدنى مستوى الافراد الاقتصادى وحرمانهم من كثير من الحاجات الاساسية والضرورية كل ذلك بفضل السياسة التبعية المفروضة على تلك الشعوب والزامها بالسير فى الدائرة التى تسيرها موسكو .

ان نظرة واحدة يلقيها اى عابر سبيل على المدن الرئيسية فى جمهورية رومانيا وهى الغنية بالزراعة والاخشاب والبترول يلمس تدنى مستوى معيشة السكان فيها فاننى لم ار خلال تجولى اى فرد يرتدى لباسا من الجوخ او اية سيدة ترتدى لباسا حريريا او تحمل بيدها حقيبة جلدية باستثناء الاشخاص الذين شاهدتهم فى الحفلات الرسمية . فجميعهم موظفون كبار ومسئولون بالحزب الشيوعى ولهم ميزات خاصة .

ويمكننى ان اذكر على سبيل المثال بعض ملاحظاتى عن حيـاة الشعب فى رومانيا .

تدعى الوحدة النقدية لهذه الجمهورية « لى » ويبلغ الراتب الشهرى للعامل ٦٠٠ لى وللمهندس ١٠٠٠ لى وللطبيب ١٠٠٠ لى وما هى قيمة هذه الاجور فى الاسواق وما هى السلع التى يمكن ان يحصل عليها هؤلاء باجورهم التى يقبضونها ان قيمة قطعة الجوخ لاتقل عن ٢٠٠٠ لى وقيمة الحذاء الجلدى من ١٠٠٠ – ١٥٠٠ لى .

اما عن المراة فراتبها مساو لراتب الرجل سواء عملت مهندسـة

او طبيبة او عاملة ولكن راتبها لايكفى حاجاتها الضرورية فلشراء قطعة قماش عادى لابد لها من مبلغ ٨٠٠ لى والويل لها اذا فكرت بشراء قطعة حريرية فدونها خرط القتاد ولا بد لها من تدبير مبلغ ٢٠٠٠ لى للحصول عليها واما حقيبتها الجلدية فتكلفها مبلغ ٧٠٠ لى فاذا كانت عاملة لابد لها من العمل شهرا وبضعة ايام للحصول عليها .

هذا عدا عن حاجة الفرد لتأمين اجور السكن وقيمة الطعـــام والعلاج واما الاطعمة فاسعارها متوسطة بالنســـبة للخبز واللحم وفاحشة بالنسبة للخضار والفواكه ويمكن ان اضرب مثلا ان اجرة شهر كامل لعامل لاتمكنه من ست برتقالات حيث تبلغ قيمة البرتقالة الواحدة ١٠٠ لى .

ولا بد لى من توضيح اوضاع المراة الرومانية بعد ان سمعنا تلك الاقوال التى تنشرها صحف الشيوعيين ودعاياتهم من مساواتهـا للرجل وحصولها على كامل حقوقها السياسية والاقتصادية .

لقد نالت المراة حقوقها ودخلت معترك الحياة مشاركة بذلك الرجل فى اعماله ولكن ماهى المغانم الفعلية التى حصلت عليها هى من هذه المساواة .

على كل امراة رومانية ان تعمل لتعول نفسها سواء اكانت عازبة او متزوجة لانه ليس باستطاعة الرجل مهما كان عمله سواء اكان طبيبا او مهندسا او استاذا ان يعيل زوجة وولدين لضآلة مرتبه وارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة .

ومن المؤسف اننى رايت هناك عجوزا تجاوز عمرها السبعين تعمل فى تزفيت الطرق العامة تحت اشعة الشمس ووطاة الشيخوخة لتحصل على لقمة العيش . ورايت عجوزا تجر الالات الزراعيـــة وتعمل طيلة النهار فى المزارع التعاونية .

وعلى المراة واجبات منزلية شاقة بالاضافة لاعمالها فى العمـل

والحقل فعليها تدبير المنزل والقيام باعبائه المرهقة التى لم تستطع الدولة ان تخففها عن كاهلها كما هو متبع فى الدول الحديثة المتقدمة التى امنت الالات عديدة جعلت تدبير المنزل امرا ميسورا .

لقد اتاح النظام الاشتراكى للشعب التعليم والمداواة المجانية مما ساعد فى تطور البلاد الاقتصادى وارتفاع الانتاج ولكن هل عادت هذه النهضة بالخير والرفاهية على الشعب ؟

ان جميع الدلائل تشير الى ان خيرات رومانيا المليئة بالاخشاب والبترول لم تنفع شعبها وترفع مستوى معيشتهم بل ذهبت للمعسكر الاشتراكى بقيادة الاتحاد السوفييتى لينفق للتسلح وصنع القنابل النووية ويزيد من التوتر القائم ويقرب العالم من هاوية الحرب .

واما جمهورية بولونيا وهى الدولة الصناعية المصدرة للالات الزراعية والميكانيكية والادوات الحربية والفنية فقد رأيت شعبها يعيش عيشة بائسة ومستواه اقل من مستوى الشعب الرومانى ويمكننى ان اذكر على سبيل المثال ان اجور العامل فى بلادنا الذى يتقاضى سبع ليرات سورية فى اليوم قيمتها الشرائية اكثر من الاجور التى يقبضها المهندس البولونى الذى يقبض شهريا ١٥٠٠ زلوتى وهى الوحدة النقدية ولا يستطيع براتبه هذا تأمين الحاجات الضرورية لغلاء الاسعار وفقدان الكثير من السلع وتعتبر البطاطا الغذاء الرئيسى للشعب واما الخضر والفواكه فتكاد تكون معدومة ولا يعرف الشعب سوى صنف او صنفين منها يستهلكها فى أيام الموسم فقط وهى مما تنتجه بلادهم .

وقد زرت بلغاريا وتعرفت على شعبها وهو ولا شك شعب عامل مجد ولكنه يعيش فى وضع اقتصادى متدن ومستوى منخفض ويمكننا ان نذكر السمات المشتركة فى هذه الديموقراطيات وهى انخفاض فى الاجور وارتفاع فى الاسعار وفقدان الكثير من السلع

الاساسية وحرمان الشعب منها وازمة خانقة فى السكن فقد لاحظت عائلات كثيرة تسكن كل واحدة منها فى غرفة واحدة .

هذه لمحة خاطفة اردت ان اوضح فيها حقيقة الحياة والوضع الاقتصادى فى هذه البلاد التى طبقت النظام الاشتراكى بقيادة الاحزاب الشيوعية هذه الاحزاب التى تتغنى بالمجتمع الافضل وبالحياة السعيدة وانى اضع هذه الحقيقة امام الراى العام ليطلع على مدى بطلان الدعايات المتسللة التى يقوم بها الحزب الشيوعى فى الاقليم السورى حول الفردوس الموعود الذى يتغنى به الشيوعيون ويعدون الناس به والذى بينت مساوئه فى هذه الكلمة المقتضبة .

ان مانقوم به الجمهورية العربية المتحدة من مشاريع صناعية وزراعية تعود بالنفع على الشعب وذلك خلال سنة من تاريخ ميلادها يفوق بكثير ماتم فى البلدان الاشتراكية خلال عشر سنوات .

«ليلى»

الاعتراف الثالث عشر

اجتمع مندوبنا بالاستاذ منير فرح احد قادة الحزب الشيوعي في دمشق « سابقا » وجه اليه بعض الاسئلة فتفضل بالاجابة عليها ونورد هنا نص الاسئلة والاجابات :

ـ ماهو رأيكم الحالي بالحزب الشيوعي ؟؟

لقد ثبت ان اتجاهه خائن تابع يرتبط بخيوط تمتد الى خارج الحدود لتلعب به وتسيره حسب مصلحتها حتى ولو كانت على نقيض المصلحة الوطنية لشعبنا وتاريخه منذ عام ١٩٣١ حتى الان يتبين بما لايتسرب اليه الشك بانه كان يخون المصلحة الوطنية لشعبنا في كل معركة قومية تاريخية حاسمة ان العناصر الوطنية الشريفة التي ضللت فانتسبت للحزب الشيوعي في فترات سابقة ظنا منها انه الطريق الصحيح لبناء وطننا قد عادت فانسحبت منه واخذت موقفا معاديا له .. اقول هذا جازما وعلى ضوء التجربة .

ـ ماذا تقصد بقولك على ضوء التجربة ؟؟

أقصد بها ان الكثيرين من اعضاء الحزب ومن مسئوليه بل معظمهم قد اعلنوا سخطهم على الحزب وانسحبوا منه مختارين مرضين ضميرهم ومنهم الكثير من سلم نفسه للسلطات وهو خارج السجن طالبا العفو والغفران مما قد أساء لقضية الشعب .

ـ هل استطيع ان اتبين كيف تكونت لديكم الاقتناع بما اسلفتم وهل كنتم على جهل تام بما يحدث داخل الحزب وما يخططه ويهدف اليه وبماضيه وتاريخه ؟

لم نكن على جهل تام بما يحدث وانما كنا نطلع على بعض النواحى والاهداف الخبيثة فنحاول الحيلولة دونها ولكن الفشل كان حليفنا دائما فى مثل هذا المجال كما كنا نشك بكثير من الامور فنحاول تبريرها عن حسن نية . كما اننا لم نكن على اطلاع واف على تاريخ الحزب وهنا تكمن ناحية هامة من نواحى خطئنا سابقا .

اما تكون الاقتناع لدينا فلم يكن وليد يوم او شهر وانما امتدادا لما كان يكتنف الحزب من خيانات على مستوى القيادة كنا نشك فى وجودها والان انكشفت وانهار الستر الذى كانت تختبىء وراءه فلما تأكدنا منها اعلنا موقفنا هذا .

ـ ماهى هذه الخيانات او بالاحرى من اى نوع هى ، وكيف تأكدتم منها ؟

انها من النوع « الثقيل » اى على مستوى الالتقاء مع الصهيونية والاستعمار والتمول المادى من الخارج . فقد التقى الحزب مع المفوض السامى الفرنسى فى مطالبه منذ عام ١٩٣١ حتى عام ١٩٣٦ ثم مع موقف انكلترا وفرنسا وتركيا فى قضية سلخ لواء اسكندرون الحبيب . وفى التقائه مع الاستعمار والصهيونية فى موقفه من قضية فلسطين واخيرا وليس اخرا تجاوبه مع الصهيونية والاستعمار فى موقفه من الوحدة بين الاقليمين هذا فضلا عن الاجتماعات التى بين قادته والقواد اليهود وقبضهم الاموال الطائلة منهم . وقد لمست شخصيا خيانة الحزب السافلة بأدق تفاصيلها من قضية الوحدة . واكتفى فالاحظ بان مطالب الحزب الشيوعى الحالية هى نفس المطالب التى يسألها السوريون القوميون ويذيعها راديو اسرائيل . ان من يقرأ جريدة النداء اللبنانية « جريدة الحزب الشيوعى » وجريدة البناء « جريدة السوريين القوميين » لايسعه الا ان يرى الاتفاق واضحا فى اهداف الطرفين الاجرامية من قضية الوحدة ومنجزاتها .

- هل استطيع ان اعرف منكم سبب معارضة الحـــزب للوحدة ؟؟

لان ماتؤول اليه الوحدة يتعارض واهدافه .. فالوحدة ترسيخ لسياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز وطريق لبناء الاقتصـــاد العربي بناء قويا متكاملا يستفيد منه الشعب بمجموعه في حين ان الحزب الشيوعي يهدف الى ابقاء البلدان العربية مجزأة ظنا منــه ان هذا يسهل عليه فرصة السيطرة عليها وجرها الى منـــاطق النفوذ .

كما ان تطبيق الاصلاحات التقدمية التي تقوم بها الجمهورية العربية المتحدة كالاصلاح الزراعي والغاء قانون العشائر واصــدار قانون التأمينات الاجتماعية الخ .. يفوت عليه فرصة المتاجــرة بالمطالبة بها ويصبح وجوده لهذا السبب غير ذي ضرورة .

- ماهو رايكم في مسئولي الحزب واعضائه تجاه هذه الوقائع وماذا سيكون موقفهم ؟

ان عددا كبيرا منهم قد انضم للحزب ظنا منـــه انه مثل اعلى ، والطريق الصحيح لخدمة شعبنا وانهم بنشاطهم فيه انما ينشطون لاجل الوطن . فلذا نرى القسم الاكبر منهم قد تبنى موقفا معاديا للحزب فور اطلاعه على خفاياه وخططه واندفع يهدم مابنت يداه في الحزب كتكفير عما ارتكبه بحق وطنه . وهنا تجدر الملاحظة بان عددا كبيرا من اعضاء الحزب ومسئوليه الفارين قد بداوا يفدون فيسلمون انفسهم وهذا دليل على اقتناعهم التام بهذه الخيانات .

- لماذا على ما تعتقد لايزال عدد من الاعضاء معتقلين ؟

هذا راجع للطريقة التي يتبعها المسئولون في معاملتهم للمعتقلين اذ انهم لاينفكون عن تقديم البراهين والوثائق الدامغـــة عن خيانة

الحزب ويناقشون كل واحد بادق الامور ـ لاسيما الاعضاء الكبار ـ ويعطونه الوقت الكافى حتى يتم اقتناعه .

ولو عدنا الى استعراض ما وقع منذ بدء المكافحة حتى الان لوجدنا ان عددا كبيرا من الذين اهتدوا كان يطلق سراحه يوما بعد يوم وان الذين اطلق سراحهم حتى الان هم اضعاف من لايزال قيد « المعالجة » .

المشير عبد الحكيم عامر يزور الشركة العامة للبترول بسوق الانتاج الصناعى والزراعى بحلب



تفضل بزيارة جناح الشركة العامة للبترول بسوق الانتاج الصناعى والزراعى فى حلب بالاقليم الشمالى السيد المشير عبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية .. والشركة تتقدم بموفور شكرها لسيادته على تفضله بهذه الزيارة الكريمة.

الاعتراف الرابع عشر

بيان من خالد وفيق بابى الحاج عامل نسيج ، مسئول لجنة الفلاحين فى الحزب الشيوعى لمحافظة دمشق :

ايها المواطنون :

لقد انتسبت الى الحزب الشيوعى السورى فى عام ١٩٥٢ والتحقت فى فرقة بحى القيمرية وبالنظر لنشاطى ، ومنذ عام ١٩٥٤ دخلت فى عداد الكادر الذى يمتهنه العمل الحزبى وحده وبذلك أصبحت مسئولا عن العمل بين الفلاحين فى قرى المرج والغوطتين ووادى العجم والجولان وحوران وكنا نجذب الفلاحين الى صفوف الحزب باساليب مختلفة ملتوية فنكيل لهم الوعود جزافا ونحول طبعا بالوعود جحيمهم الى نعيم فنوزع عليهم الارض وننشىء لهم المستوصفات ونشق الطرق ونفتح المدارس كل ذلك بقصد تضليلهم وجلبهم للحزب وكان اسلوب العمل يختلف من قرية الى اخرى ففى القرى التى يسيطر عليها جو من التدين كنا ندخل الى صفوف الفلاحين بالضرب على الحساس الذى يثيرهم وهو الدين فنروى لهم الاحاديث النبوية والآيات القرآنية الكريمة . ولقد ذهب بنا الاستغلال والاغراء الى انتهاج طرق غريبة عجيبة ، فتصوروا ايها الاخوان اننا فى مجال العمل بين الفلاحين كنا صوفيين مع اتباع الصوفية وشاذليين مع اتباع الشاذلية ونقشبنديين مع الطريقة النقشبندية ورفاعيين مع الطريقة الرفاعية . وهكذا كان الحزب يبتكر لنا اساليب تضليل المواطنين والنفاذ الى قلوبهم وعلى هذا الاساس سرنا فى عملنا وشعارنا دائما الغاية تبرر الواسطة .

ايها المواطنون :

لقد كنت طيلة مدة وجودى فى الحزب اسهر الليالى واسير عشرات الكيلو مترات مشيا على الاقدام « بيادا » من قرية الى اخرى ذهابا وايابا بقصد ايصال شعارات الحزب وخطته وتوسيعه بين

الفلاحين ، اعتقادا منى بان هذا يخدم امتى ووطنى وقوميتى . ولهذا لم اكن اشعر بالمشقة ولا بطول الطريق ولا اعياء الجوع ولا بالمرض مادامت غايتى هى خدمة وطنى وعروبتى ، وكم كانت خيبتى مريرة عندما علمت بان الحزب كان يستغل شعورى الوطنى وحماسى واندفاعى فى سبيل تنفيذ غاياته وتطبيق خطته التى تهدف الى طمس ما هو عربى ومحاربة كل خطوة تهدف الى توحيد العرب فى دولة عربية كبرى وتضليل الفلاحين بالوعود والامانى الكاذبة ، وقد بدات اتلمس هذه الحقائق عندما توارى الحزب الشيوعى عن المسرح السياسى ختلا ورياء فى اليوم الذى اصبحت فيه الوحدة حقيقة واقعة .

فهرب بكداش ولم يحضر الجلسة التاريخية التى اقرت فيها الوحدة وقصده الوحيد دفع الشعب للشك والتردد فى اهمية هذا الحدث التاريخى ، وما كاد قانون العمل الزراعى يصدر حتى تلقيت تعليمات تقضى بطمس الدور التقدمى الذى يلعبه هذا القانون مخالفين بذلك شعاراتنا القائلة بضرورة وضع قانون العمال الزراعيين ينظم علاقاتهم ويكفل حقوقهم . وبناء على تعليمات القيادة كنت اقوم فى ميدان عملى بين الفلاحين بطمس جميع الانتصارات التى حققتها الوحدة ولما كان قانون الاصلاح الزراعى لايشمل المناطق التى كنت اعمل فيها بالنظر لعدم انتشار الاقطاع هناك . فقد اخذنانهاجم هذا القانون برغم معرفتنا الدور التقدمى الذى يلعبه فى انقاذ فلاحينا وكنا نساهم مساهمة كبرى فى نشر الاشاعات المضللة التى تهدف بمجموعها الى اثارة الحذر والكره والحقد بين صفوف الشعب والوحدة .

أيها المواطنون :

ان الحزب الشيوعى فى سبيل تحقيق غاياته قد وضع جميع الاعتبارات الوطنية والقومية فى سلة المهملات واخذ يعمل بجد واجتهاد لتخريب الوحدة من الداخل كما يعمل على تخريبها من الخارج وبذلك فقد سار جنبا الى جنب مع الاقطاعيين والمستعمرين والصهيونيين .

ولهذا التقت شعاراته بشعارات القوميين السوريين وبشعارات جميع اعداء العرب والعروبة .

أيها الاخوان ..

ان الحزب الذى يقف ضد القومية العربية المتجلية بالوحدة العربية ويحاول توسيع صفوفه باساليب ملتوية ويتنكر لكل ماهو عربى ويعمل فى صف واحد مع المستعمرين قد كتب على نفسه الموت الاكيد .

أيها الاخوان ..

كلكم يعلم مقدار الوعى الوطنى القومى المنتشر فى أوساط الفلاحين وكلكم يعلم مقدار نباهة وعى هذا الفلاح تلك النباهة التى كانت تفضح وبسرعة جميع الاساليب التى كنا نستعملها لاغرائه . وان كنت انسى فلن انسى قول الفلاحين لى فى اكثر من قرية كنت أزورها لقد ارسلك الحزب الشيوعى يا أبا الحاج لتجعل منا شيوعيين ولكن ثق بانك ستنضم بالنتيجة الى صفوف الفلاحين الشرفاء .

فالى اخوانى هؤلاء الذين عملت معهم طويلا اقول لقد صدقتم بقولكم ..

انني فخور بان أعود الي صفوفكم خاليا من شوائب الحزبية متمنطقا بشرف ووطنية الفلاح العربى الابى ..

أيها الاخوان ...

انني اتوجه اليكم بكلمتى هذه والالم يحز فى قلبى على الايام الطويلة التى كرست فيها جميع جهودى للعمل فى صفوف الحزب . ولكن عزيتى التى غدت اخيرا الى صفوف المكافحين عن القومية العربية والامة العربية .. الى صفوف الفلاحين الشرفاء اصحاب القلوب الطاهرة النقية ..

وانتم يا اخوانى الفلاحين .. يا من دعوتكم فيما مضى للانتساب الى هذا الحزب اقول لكم بعد ان اعلنت انسحابى من هذا الحزب الذى تلمست خياناته بحقكم وحق الوطن والعروبة ..

تعالوا نكفر سويا عن خطايانا ونسير فى ركب القومية العربية تحت لواء بطلها وقائدها الرئيس الفذ جمال عبد الناصر ..

خالد زريق

الاعتراف الخامس عشر

بيان من جورج منصور عضو اللجنة الفرعية للحزب الشيوعي في حي باب توما وباب شرقي والقصاع بدمشق

ايها المواطنون :

انتسبت للحزب الشيوعي منذ خمس سنوات تقريبا وبعد ان مضى على وجودي في الحزب المذكور مدة سنتين ونصف السنة الحقت « بقرار من اللجنة المنطقية » باللجنة الفرعية لحي باب توما وباب شرقي والقصاع كما اعتمدتني قيادة الحزب في دمشق مؤخرا لتامين الاتصالات بينها وبين بعض اعضاء الحزب .

اخواني :

كانت فرحة العرب شاملة بقيام الجمهورية العربية المتحدة فقد ادرك العرب في دنيا العروبة ان قيام هذه الجمهورية المباركة ، انما هو الحجر الاول في بناء الوحدة العربية الكبرى التي ما انفك آباؤنا واجدادنا يبذلون الدماء الزكية من اجل تحقيقها ولهذا رأينا المستعمرين والصهاينة والرجعيين يبذلون الجهد المحموم للحيلولة دون قيام جمهوريتنا الفتية غير ان جميع مؤامراتهم المجرمة هذه قد تحطمت على صخرة الوعي القومي وايمان الشعب العربي الذي يلتف بقوة حول بطل العروبة وحارسها الامين سيادة الرئيس جمال عبد الناصر هذا الشعب المؤمن بان هذه الجمهورية العربية انما هي حصن القومية العربية التي تنقذه من التبعية والاستقلال وتكون منارته الهادية نحو التحرر الكامل من كل نفوذ استعماري .

ولكن الحزب الشيوعي « بقيادته الخائنة » تصدى لهذه الوحدة واخذ يقاومها ويدس عليها ويثير حولها الشائعات الكاذبة وهكذا التقى مع المستعمرين والصهاينة والرجعيين والاقطاعيين على صعيد واحد كما سبق ان التقى هذا الحزب الخائن المجرم مع هؤلاء في اخطر مراحل نضالنا الوطني . وليست خيانة فلسطين ووقوف الحزب الشيوعي الى جانب التقسيم ببعيدة عن ذاكرة المواطنين .

ان البراهين التى تدمغ الحزب الشيوعى بالخيانة بعد الوحدة اكثر من أن تعد او تحصى فخالد بكداش لم يخجل ان يتخلى عن حضور جلسة البرلمان التاريخية التى وافق فيها جميع النواب على الوحدة واعلنوا عن تأييدهم لها وهكذا ضرب الحزب الشيوعى على يد قائده هذه الامة فى أعز امانيها واقدس ماناضل من اجـــله ابآؤنا وأجدادنا .

وتطور الحزب الشيوعى بموقفه واخذ يحسر القناع عن وجهه كلما توطدت اركان هذه الوحدة فى الداخل او الخارج فما ان اعلن قانون الأصلاح الزراعى وهلل له الفلاحون الفقراء وكبروا لهـــذا الاجراء التاريخى الذى يجعل الارض ملكا لهم ويحررهم من عبودية الاقطاع . وما ان اعلن القانون المذكور ووضع موضع التنفيذ حتى راينا الحزب الشيوعى يبذل كل مالديه من اساليب التضليل والدعاية الكاذبة واثارة الشكوك حوله .

ولم يكن ذلك منه الا لان هذا القانون قد اسقط من يده الشعار الذى كان يسعى ان يخدع بواسطته جماهير الفلاحين .

ولم يقف الحزب الشيوعى عند هذا الحد فحسب فقد تابع دسه ودعايته ضد مشاريع الانماء والرى بالكهرباء والخـــدمات الاجتماعية وغيرها بقصد التخريب والتجنى على هذه الامة التى تسير رغم انف الشيوعيين فى طريق التقدم والازدهار وتوطيد معــــالم الحرية .

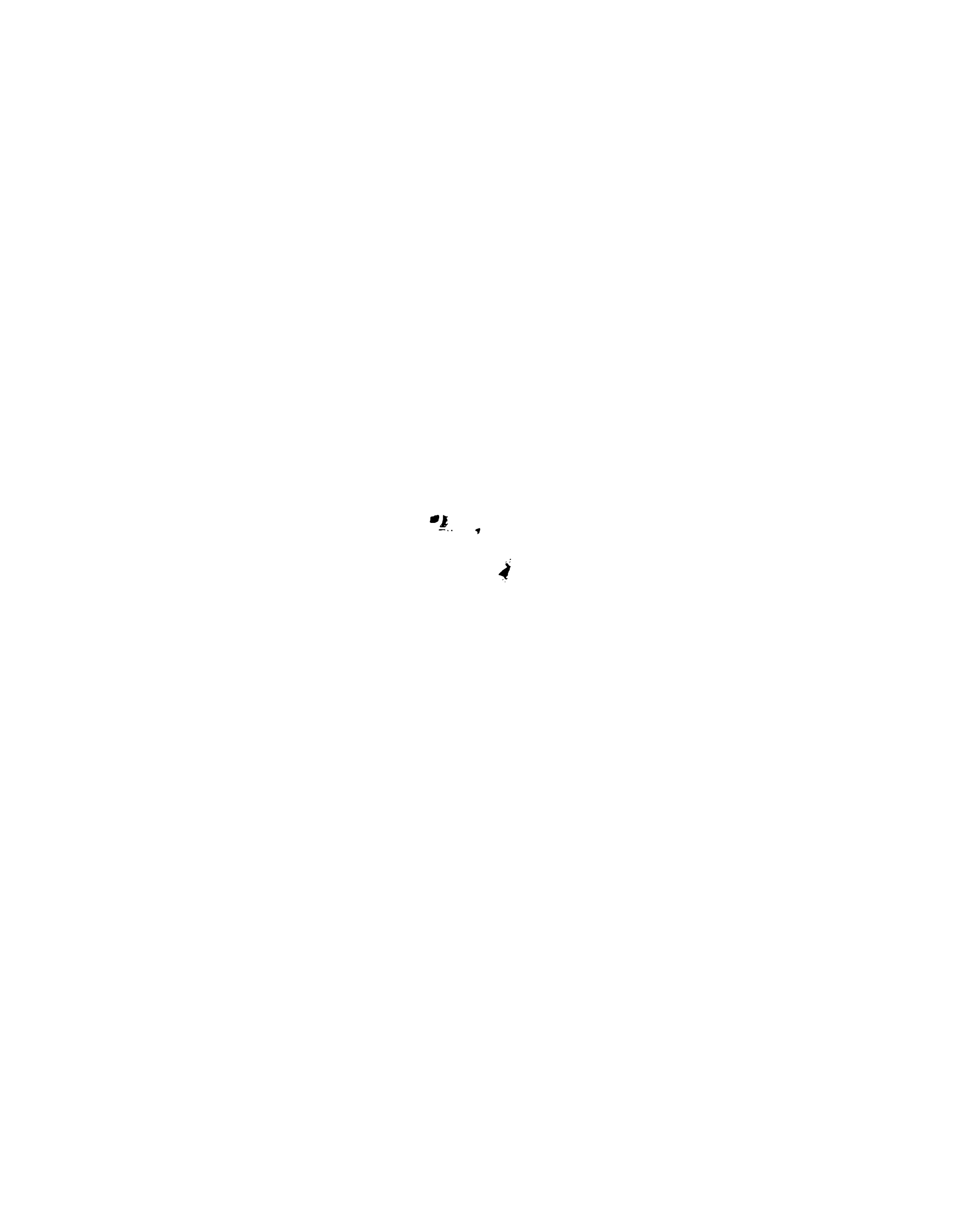
ايها الشعب العربى الكريم :

حيال جميع هذه المخازى والمواقف الخائنة التى يقفها الحــزب الشيوعى فى سورية ارى لزاما على نحو ضميرى ووطنى وقوميتى أن أعلن انسحابى من صفوفه لاكون جنديا مخلصا من جنود القومية العربية واناضل بشرف من اجل بناء مجتمع عربى افضل .

عاشت الجمهورية العربية المتحدة وعاشت قوميتنا العربيــة بقيادة سيادة الرئيس جمال عبد الناصر والموت لجميع الخونة .

جورج منصور
عضو اللجنة الفرعية للحزب الشيوعى فى حى
بابه توما وباب شرقى والقصاع بدمشق

الدار القومية للطباعة والنشر
شركة ذات مسئولية محدودة
٢ شارع طلعت حرب ـ القاهرة
ص . ب ب ٢٣٩٨



هيئة قناة السويس

قناة السويس ، همزة الوصل بين الشرق والغرب

قد يظن بعض الناس خطأ أن النشاط الوحيد الذى تباشره هيئة قناة السويس قاصر على مجرد تمرير السفن عبر القناة ، ولو أن تامين هذه العملية يعتبر الهـــدف الاول من تنظيم الملاحة ، الا أن هيئة القناة تباشر عمليات اخرى لاتقل أهمية وتتناول أكثر من وجه من أوجــه النشاط فى سبيل تحقيق هذا الهدف .

فالقناة ، كممر ملاحى ، يلزمها صيانة مستمرة كى تظل صالحة للملاحة ، كما تحتاج الى مشروعات ضخمة لتحسينها وتطويرها حتى تساير الزيادة المطردة فى عدد السفن العابرة وتتجاوب مع هندسة بناء السفن فى العـــالم ذات الاحجام الضخمة . ولا يمكن انجاز هذه الاعمال الا بمعدات من أحدث طراز وعن طريق ورش مجهزة أكمل تجهيز وأيادى ماهرة تتولى تنفيذها .

هذا فضلا عن أن الهيئة تضطلع بأعمال أخرى ، نذكر منها على سبيل المثال الاهتمام بزيادة عدد الخطوط التليفونية التى تربط بين مكاتبها ومحطاتها الموزعة على طول القنـــاة وبين مرشديها على ظهر السفن ، وبمد شبكة كابلات الترنك بين مدن القناة الثلاث كى تكفل الاتصال السريع بينها ، كما ينتظر أن تزود جميع قاطراتها بأحدث أجهزة الاطفاء لمواجهــة أى طارىء قد يستلزم استعمالها فتضمن بذلك ســلامة الملاحة عبر المجرى .

الكتاب ١٣٤ الثمن ٣ قروش

صـــدر يوم الاحد ٢٢ نوفمبر (تشرين الثانى) سنة ١٩٥٩

